الخاتمة

بعد التطواف بمباحث هذه المذكرة يجمع الباحث أنفاسه ليُقيّد نتائج الجولة كما يلي:

أولاً: إنَّ موضوع القراءات القرآنية من الموضوعات المهمّة في الدّرس اللغوي العربي، لأنَّ دراسة هذا الموضوع يكشف الكثير من القضايا اللغوية المهمة (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) ويلقي الضوء علىٰ الكثير من الخصائص اللهجية التي اتسمت بها بعض القبائل العربي، ولهذا تعدّ مادة القراءات القرآنية وما يتعلق بها رافدًا مهمًا من روافد الدرس اللغوي والأدبي العربي لا يمكن تجاهله أو التقصير فيه، ولاسيما دارس العربية.

ثانيًا: تبين من خلال البحث أن علماء المسلمين أجمعوا علىٰ أن الاختلاف في القراءات إنما هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض، ودللنا علىٰ ذلك بجملة من أقوال علماء المسلمين والتي تثبت ذلك وتوضح بشكل قاطع جهل بعض الجهّال من المسلمين وبعض المستشرقين في هذا الموضوع، وهم يصفون الاختلاف في القراءات القرآنية بالاضطراب.

ثالثًا: اتضح من خلال عرض بعض الاختلاف في القراءات القرآنية أثر القراءات في تعدد المعاني واتساعها وإن الإكثار من المعاني في الآية الواحدة هو مقصد من مقاصد الاختلاف في القراءات القرآنية، وهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنىٰ كلها حق وكل قراءة مع الأخرىٰ بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها وإتباع ما تضمنته من المعاني علمًا وعملاً.

رابعًا: اعتمد الكثير من المؤلفين القدامىٰ في تحليلهم لمادتهم علىٰ القرآن الكريم بقراءاته المختلفة، كالمعاجم والتفاسير وكتب النحو والبلاغة وغيرهما.

خامسًا: للقراءات الشاذة دور في الدراسات اللغوية لأنها تزيد من المعاني الجليلة والدلالات التي لا توجد في القراءة المتواترة.

سادسًا: اعتمد الأزهري في استشهاداته على القراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة لأنه كان يهتم بإدراج المعاني اللغوية التي تستقى من القراءات.

وهذا الموضوع لم يغفل عنه علماء المسلمين، فكتب المعاجم التفسير وتوجيه القراءات احتوت على جوانب كثيرة من هذا الموضوع إلاَّ أنها لم تدرس هذا الموضوع بالشكل الذي عرضناه دراسة استقصائية، وإنما كانت توضح حجة أو علة كل قراءة وتورد بعض الأقوال مبثوثة هنا أو هناك كأنها ترجح قراءة على أخرى أو تبين العلة من القراءة لهذه اللفظة متجاهلة في الأعم الأغلب الفوائد واللطائف التي تتحقق من خلال الاختلاف في القراءات القرآنية، لذا أرى من المفيد جمع كل ما يتعلق بهاذ الموضوع وإفراده بتصنيف يبين المعاني والفوائد واللطائف التي تضمنتها القراءات ويبرز جانب الإعجاز في النص القرآني بكونه غير قابل للتناقض والتباين والاضطراب على الرغم من تعدّد القراءات وتنوعها.

و أخيرا كانت هذه مجمل ما توصلت إليه من نتائج وملاحظات.

تمّ الكلامُ وربّنا المحمود ولـه العلا والمكارم والجود
ثمّ الصّلاة والسّلام على محمّد ما ناح قمري وأورق عود

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وبالله وحده التوفيق.